Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخبار من اهتمام القبيلة برواية شعر الشعراء منها والدعاية له . وحرصها على أن تلقنه صغارها ، وتردده فى المحافل والمجامع وتذهب به إلى الأسواق العامة والمواسم الجامعة ، لتنشده على مسمع الوفود المحتشدة من مختلف القبائل[١] .

ولقد بلغ من شغف تغلب بقصيدة شاعرها الفارس «عمرو بن كلثوم» أن ظلت لمدى أجيال ترويها دون سأم أو ملالة ، وتحفظها أبناءها استثارة لحميتهم وإذكاء لنخوتهم ، حتى قال الشاعر من بكر[٢] :

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة ... قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم

يفاخـــرون بها مذ كان أولهم ... يا لَلرجالِ لِفخرٍ غير مسؤوم !

وكان الشاعر هو الذى يندب للدفاع عن حق الجماعة فى مواقف الخصومة والنزاع . ويتولى عرض قضيتها فى مجالس الحكم والقضاء .

وقصة الخصومة بين بكر وتغلب معروفة . حين تدخل « عمرو بن هند » للصلح بينهما . وأخذ من الحيين رهناً ، من كل حى مائة غلام ، ليكف بعضهم عن بعض . ثم هاج الشر بينهم مرة أخرى . واختصموا إلى « عمرو بن هند » الذى بدا منه التحيز لبنى تغلب ، ولم يكتم تحيزه . بل قال لحاميهم « النعمان بن ثعلبة اليشكرى » مخذلاً : يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك ؟ !

فقال النعمان : وعلى مَن أظلَّت السماء كلها يفخرون ثم لا يُنكَرُ ذلك !

وكره الملك جوابه . وعاد يسأله : يا نعمان . أيسرك أنى أبوك ؟

فرد عليه النعمان — وقد غاظه تحيزه لبنى تغلب — ردًّا جارحًا .

قالوا فغضب عمرو بن هند غضبًا شديداً حتى هم بالنعمان . لولا أن قام شاعر بكر « الحارث بن حلزة اليشكرى » فارتجل قصيدته المشهورة :

---

(١) اقرأ فى هذا كتاب « أسواق العرب فى الجاهلية والإسلام » للأستاذ سعيد الأفغانى ص ٢٩٢ وما بعدها — ط ٢ دمشق .

(٢) ابن قتيبة . الشعر والشعراء — ١/٢٣٦ ، ط المعارف .